اتجاهاتها الشعرية: –

تعد جماعة ابولو امتدادا طبيعيا لجماعة الديوان فالأولى احتوت كافة الاتجاهات الشعرية للثانية وتجاوزتها إلى اتجاهات أخرى وهذه هي فلسفة التطور.. احتواء وتجاوز، فقد صفت ابولو ما علق من شوائب الشعر عند الديوان وانطلقت عبر مجلتها في تعزيز التجارب الشعرية الجديدة في شكل القصيدة ومضمونها حتى أصبحت المجلة فنارا للتجديد والإبداع في الشعر العربي الحديث.

وهكذا توضحت اتجاهات شعرية عند ابولو كان قد بدأها الديوانيون وتشكلت اتجاهات جديدة وذلك بفضل الرومانسية، ومن أهم الاتجاهات الشعرية عند جماعة ابولو: الاتجاه العاطفي والتأملي والوصفي.

الاتجاه العاطفي: –

لعل تجربة عبد الرحمن شكري في الاتجاه العاطفي أغنت مخيلة جماعة ابولو ومهدت له بوصفه تيارا وجدانيا فرديا يعبر عن ذات الشاعر ويجسد عواطفه في الحب ويبدوان هذا المضمون قد لبس شكلا جديدا لم تألفه قصائد شكري الوجدانية، فقد لجأ الابوليون إلى التعبير الرمزي لكي يطأوا مناطق جديدة في اللغة لم تجرب من قبل وكان لهذا الاستخدام ثلاثة أسباب:

1 . شعور الجماعة بعجز اللغة الشعرية التقليدية والصورة الحسية في التعبير عن مكنوناتها الوجدانية.

2 . تأثرهم بالمذهب الرمزي وإعجابهم بما قرأوه للشعراء الرمزيين وفي مقدمتهم بودلير ومالارميه.

3 . حذوهم خلف شعراء المهجر الذين سبقوهم إلى هذا الاتجاه.

وكل ذلك قد حذا بهم إلى ان يسلكوا طريق الرمز سعيا إلى الكشف عن أعماق مشاعرهم وتجاربهم وهكذا راح أبو شادي وناجي والهمشري والشابي وغيرهم يركبون هذا الأسلوب ليشكل في شعرهم ظاهرة من أشد ظواهره الفنية، ولعل قصيدة أبي شادي (بحر السماء) تستطيع ان تؤكد هذه الظاهرة:

هتفت بي الأضواء فاستيقظت من نومي على قلق من الأضواءِ

ونظرت في أفق السماء فلم أجد إلا حديث الموج والدهماءِ

السحب تجري في اصطخاب الموج لا ترضى بهذا لحظة لندائي

ناديتها فتلفتت لكنه كتلفت الأطياف للشعراءِ

وتغيب في بحر السماء كما مضى حلمي وأنفاسي ووحي رجائي

ولا خلاف في ان الشاعر في هذا النص قد قصد تصوير حالته النفسية من خلال الرمز وقد حقق هذا الإيهام الرمزي جوا نفسيا قصد إليه الشاعر ليوحي به إلى القارئ بحالته النفسية المحطمة وليشعرنا بكل ما يعانيه من تمزق.

برغم ان كثيرا من شعراء ابولو قد استخدموا الرمز تعبيرا عن العاطفة إلا ان شاعرين منهم قد شكل لديهم الرمز ظاهرة وتيارا ملحوظا هما ناجي والهمشري. والذي يهمنا من هذا الرمز هو أنه قد مثل في القصيدة العربية الحديثة تيارا جديدا بما حققه من استخدامات جديدة في الألفاظ والعبارات والتراكيب والصور وما طوره في علاقات الألفاظ في المجاز والاستعارة والكناية وتراسل الحواس حيث انه أغنى لغة الشعر وحقق للقصيدة الحديثة كثيرا من الثراء. وقد اقتصر هذا الاتجاه العاطفي على تجسيد التجارب الذاتية والفردية فراح كل شاعر منهم ينشغل بنفسه يعالج أزماته العاطفية، وقد ظل تعبير هؤلاء عن الحب تعبيرا ساميا مثاليا.

الاتجاه التأملي:

ربما كان ارتفاع تجارب شعراء ابولو إلى مرتبة السمو في الحب هو الذي قادهم إلى التأمل ليكشفوا به ذواتهم. إن هذا الاتجاه التأملي اقترن لديهم بنظرة قاتمة ومتشائمة لكن خلاصته عبرت عن حيرة نفوسهم وتمردهم على الحياة والمجتمع. إن التفكير بالموت ينتهي بالشاعر صالح جودت إلى الحيرة ثم الشك:

قد حرت في الموت وفي أمره وما خفاه الله في سرهِ

وكلما سألت عنه امرءاً أجابني والله لم أدرِهِ

فلِم يقول الناس مات امرءٌ إن هاجر الدنيا إلى قبرهِ

وربما كان مبعث تأملهم قلقهم الاجتماعي وتمزقهم النفسي. ويتزامن مع هذا التأمل خيبة آمالهم الشديدة التي ولدت الإحباط واليأس ليتشكل بذلك تيار ملحوظ عند الجماعة وطاهرة واضحة بما أضفى عليها من مواقفه النفسية وتأملاته الفلسفية.

الاتجاه الوصفي: –

ربما يكون هذا الاتجاه من أشد الاتجاهات شيوعا لدى شعراء ابولو لأنه يمثل في الشعر الرومانسي العالمي اتجاها متميزا ملحوظا بتلك الأصالة، ومع أن وصف الطبيعة قديم في شعرنا العربي إلا ان الابوليين قد تناولوه تناولا جديدا حيث حققوا الصلة بين مظاهر الطبيعة ونفوسهم واستوحوا هذه المظاهر تعبيرا عن حالاتهم النفسية المختلفة بل انهم ما وصفوا الطبيعة إلا لكي يعبروا بها عن حالاتهم ومواقفهم.

يقف أبو شادي في مقدمة الشعراء الذين أولعوا بالطبيعة حينما كانوا يلجأون إليها للتخفيف عن أزماتهم ومعاناتهم وفي هذه الأبيات يستوحي إبراهيم ناجي البحر تعبيرا عن حالته النفسية الممزقة وتجسيدا لشعوره بالضياع: –

قلت للبحر إذ وقفت مساءً كم أطلتُ الوقوف والإصغاءَ

إنما يفهم الشبيه شبيها أيها البحر نحن لسنا سواءَ

أنت عات ونحن حرب الليالي مزقتنا وصيرتنا هباءَ

ويح دمعي وويح ذلة نفسي لم تدع لي أحداثه كبرياءَ